مكانة اللسانيات لدى دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا": دراسة وصفية تحليلية

إعداد

محمد نشمل بن سليمان لبي

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢٠٢١م

مكانة اللسانيات لدى دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا": دراسة وصفية تحليلية

إعداد

محمد نشمل بن سليمان لبي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مارس ٢٠٢١م

مُلخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى تعرُّف مواقف دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا" تجاه اللسانيات؛ إذ هي شيء جديد بالنسبة إليهم من حيث إنهم تعلموا اللغة العربية وآدابها في المرحلة ما قبل الجامعية؛ اعتمادًا على علوم العربية التقليدية، ومن ثم؛ يتحرَّى هذا البحث حقيقة اللسانيات والتفريق بينها وبين علوم العربية التقليدية في وجهة نظر الطلبة المعنيين، ورغبتهم في مواصلة تعلمها، وقد توسَّل الباحث المنهجين الوصفي والتحليلي، متَّبعًا النهجين؛ الكيفي وأداته المقابلة، والكمي وأداته الاستبانة، فأجرى مقابلات مع خمسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين محلِّ البحث، ووزَّع الاستبانة على ٦٤ طالبًا وطالبة من طلبتهما، ثم حلَّل النتائج باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ومن أهم النتائج التي توصَّل إليها أن غالبية الطلبة لم يفهموا حقيقة اللسانيات، ولم يمكن لهم التفريق بينها وبين علوم العربية التقليدية نظريًّا، وعلى الرغم من أنهم أُعجبوا ببعض الجوانب اللسانية من مثل نظام المستويات اللسانية، يريد ثلثهم تقريبًا إزالة اللسانيات من بين مقرراتهم الجامعية.

ABSTRACT

This research aims to identify the attitudes and manners of Arabic language learners at South-Eastern university of Sri Lanka and Eastern University, Sri Lanka toward linguistics, as they are something new for them compared to what they have learned in Arabic language and the literature at the pre-university level, based on traditional Arabic sciences. Therefore, this research investigates the reality of linguistics and differentiate them from traditional Arabic sciences in the view of students concerned, and their desire to continue in learning them. The researcher employed the descriptive and analytical approaches, by following two approaches, qualitative and its related instruments, as well as quantitative and its employed instruments. The researcher conducted the interviews with five of faculty members from the two universities in this study, by distributing the questionnaires to 64 students of their students, and results was then analyzed by using the Statistical Package Program for Social Sciences (SPSS). The most important finding shows that the majority of students did not understand the truth of linguistics and could not differentiate them form traditional Arabic sciences in theory. Although they were in favor toward some linguistic aspects such as the linguistic system, however almost one third wanted to remove the linguistics from their university courses.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Arts in Arabic Linguistics.

……..
Adham Muhammad Ali Hamawiya
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Linguistics.

……..
Asem Shehadeh Ali
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts in Arabic Linguistics.

……..
Asem Shehadeh Ali
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts in Arabic Linguistics.

……..
Shukran Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Sulaimalebbe Mohamed Nashmel

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: محمد نشمل بن سليمان لبي

مكانة اللسانيات لدى دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا": دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي صيغة (آلية أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (الطبع أو التصوير) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- ستتصل الجامعة بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة، وما لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، فستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد نشمل بن سليمان لبي

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى والديَّ اللذين ربَّياني بعناية وحرص لأن أتعلم

إلى أساتذة مدرسة الفلاح في سريلانكا الذين أرشدوني لأن أنهل من علوم الشريعة والعربية

إلى زوجتي الحبيبة التي حملت كثيرًا من أعباء الأسرة لأن أتفرغ للدراسة

إلى محبِّي اللغة العربية في سريلانكا ومعلميها ودارسيها

إلى كلِّ من يخدم العربية لغة الإسلام

إلى كل من قدَّم لي النصح حتى اكتمل هذا البحث
إلى كلِّ باحث وباحثة

أهديكم جميعًا ثمرة جهدي المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي رفع شأن العربية لغة الإسلام، وجعل لخدمتها درجات عاليات، والصلاة والسلام على النبي، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

أحمد الله أولاً على ما منَّ به وأنعم، ثم أُقدم شكري لأخي **الدكتور أدهم محمد علي حموية** الذي أشرف على هذا البحث، وساعدني في إنجازه من خلال توفيره المراجع المناسبة، وملاحظاته الدقيقة، وقراءته المتأنية، والشكر موصول إلى **الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي** الذي تفضَّل بتحكيم هذا البحث، وقوَّمه بملاحظاته ونصائحه، ولا يفوتني أن أشكر عمادة كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، والأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها، فجزاكم الله عني جميعًا خير جزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث .....ب
ملخص البحث بالإنجليزية .....ج
صفحة القبول .....د
صفحة الإقرار .....هـ
صفحة حقوق النشر .....و
الإهداء .....ز
الشكر والتقدير .....ح
فهرس محتويات البحث .....ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة..... ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث..... ٣
أهداف البحث ٣
حدود البحث ٣
منهج البحث..... ٤
أهمية البحث ٥
الدراسات السابقة..... ٥

الفصل الثاني: اللسانيات وعلوم العربية التقليدية ١٢
المبحث الأول: اللسانيات تعريفها وخصائصها وتاريخها ومجالاتها ومناهجها ١٢
أولاً: تعريف اللسانيات ١٢
ثانيًا: خصائص اللسانيات ١٣

ثالثًا: تاريخ اللسانيات ١٤
رابعًا: مجالات اللسانيات..... ١٥
خامسًا: فرديناند دو سوسور واللسانيات "علم اللغة العام"..... ١٦
سادسًا: الاستعانة بالعلوم في دراسة اللغة ١٩
سابعًا: مناهج اللسانيات ٢٠
ثامنًا: مستويات التحليل اللغوي ٢٤
المبحث الثاني: علوم العربية التقليدية مفاهيمها وموضوعاتها ٢٧
أولاً: النحو والصرف ٢٨
ثانيًا: قوانين القراءة..... ٣٠
ثالثًا: الخط..... ٣١
رابعًا: المعاني..... ٣١
خامسًا: البيان..... ٣٢
سادسًا: البديع ٣٢
سابعًا: العروض والقوافي ٣٢
ثامنًا: المعجمة..... ٣٤
تاسعًا: فقه اللغة ٣٤
خلاصة الفصل الثاني..... ٣٦

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته ٣٨
المبحث الأول: المشاركون ٣٩
المبحث الثاني: أدوات البحث ٤٠
أولاً: توسَّل الباحث أداتين؛ هما المقابلة مع الأساتذة، والاستبانة مع
الطلبة ٤٠
ثانيًا: إعداد أدوات البحث وتطويرها ٤١
ثالثًا: صدق الأداة وثباتها ٤٢

المبحث الثالث: جمع البيانات وتحليلها ٤٣
أولاً: جمع بيانات المقابلة وتحليلها ٤٣
ثانيًا: جمع بيانات الاستبانة وتحليلها ٤٤

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشتها ٤٥
المبحث الأول: تحليل نتائج الاستبانة ومناقشتها ٤٥
القسم الأول: المعلومات العامة..... ٤٥
القسم الثاني: فقرات الاستبانة ٤٧
القسم الثالث: محاور الإجابات عن فقرات الاستبانة ٧٠
المبحث الثاني: تحليل نتائج المقابلة ومناقشتها..... ٧٣
أولاً: البيانات الأكاديمية للأساتذة ٧٣
ثانيًا: تحليل آراء الأساتذة في واقع اللسانيات في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا"..... ٧٤

الخاتمة ٨٢
أولاً: النتائج ٨٢
ثانيًا: التوصيات..... ٨٦

الملاحق ٨٧

قائمة المصادر والمراجع ١٠٢

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ظَهَرَ عِلْمُ اللسانيات ونشأ في الغرب بمساندة العلوم الأخرى ومناهج البحث الجديدة، فشارك في نشأته علماء اللغة والطبيعة والسلوك والنفس والجغرافيا والفلسفة، وساعد هذا العلم في وضع حقائق ومعايير وأسس عامة لبحث اللغات الإنسانية لذاتها، ثم أثَّر في مجالات أخرى بالاستفادة من نتائجه المقررة، من مثل: التعليم، وعلم النفس اللغوي، والترجمة، وتعلُّم اللغات الأجنبية، وغيرها من علوم اللغة التطبيقية.[1]

وعلى الرغم من أن النحويين القدامى لم يبحثوا اللغات الإنسانية لذاتها؛ خدموا اللغة العربية بِنِيَّةِ خدمة القرآن الكريم، ولهم الفضل في وضع مؤلفات مهمة في الأصوات والصرف والنحو والمعاجم، وفق دراسة معيارية، أو لأغراض تربوية، وليس كذلك علمُ اللسانيات؛ فله مجالات ومناهج وأهداف غايتها دراسة اللغة على نحو علمي.

وفي سريلانكا يعيش المسلمون أقلية ثانية تمثِّل ١٠٪ في مجموع سكانها، وتُدرَّس اللغة العربية في أربع جامعات من أربع عشرة جامعة حكومية، وعلى الرغم من أن العربية وآدابها حاضرة في مناهج الجامعات السريلانكية منذ أكثر من أربعين سنة؛ دخل تعليمُ اللسانيات لدارسي اللغة العربية وآدابها؛ النظامَ الجامعيَّ عام ٢٠٠٥ في جامعة "جنوبي شرقي سريلانكا"، ثم عام ٢٠١٧ في جامعة "شرقي سريلانكا"، وقبل ذلك؛ كانت في المناهج الدراسية مقررات الأصوات والدلالة والمعاجم، ولكن؛ من منظور علوم العربية التقليدية.

وينقسم دارسو اللغة العربية وآدابها في الجامعتين في موقفهم من اللسانيات؛ إلى فريقين؛ أحدهما يؤمن بأهميتها ووظائفها ومجالاتها وأهدافها، والآخر يُفضل علوم العربية

---

[1] انظر: محمد فتيح، **في علم اللغة التطبيقي**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٩م)، ص١٣.

التقليدية عليها، ومن اللافت أن لدى الفريقين – ولا سيما الفريق الثاني – خلطًا في التمييز بين المفاهيم الفرعية لعلوم العربية التقليدية واللسانيات، من مثل ما يُلحظ بين علمي الأصوات والتجويد، ودراسة المعاجم وعلم الدلالة، وعلمي اللغة وفقه اللغة... إلخ، وقد أراد الباحث أن يُعِدَّ دراسة هدفها التعرف إلى مكانة اللسانيات لدى الدارسين في الجامعتين محلّ الدراسة.

مشكلة البحث

لتعلُّم اللسانيات وتعليمها فوائد كثيرة؛ منها التعرف إلى لغات كثيرة من خلال أسس اللسانيات ومناهجها، وتحسين مهارات التواصل، والحصول على التفكير النقدي والمهارات التحليلية، وفرص الوظائف في المجالات التي تتعلق باللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

وقد حاول الباحث أن يستطلع مواقف الطلبة في الجامعتين محل الدراسة من هذا الموضوع في شهر أغسطس / آب ٢٠١٩، ولاحظ أن لديهم خلطًا بين اللسانيات بموضوعاتها ومجالاتها وبين علوم العربية التقليدية، وتكلم مع الأساتذة في هذه القضية، فأشاروا إلى الحاجة إلى بحث نظامي فيها، ولا سيما أنها قليلةٌ الدراساتُ التي راعته في سريلانكا؛[٢] إذ تغيب – في حدود اطلاع الباحث – دارسةٌ لبيان مكانة اللسانيات والمواقف منها بين دارسي اللغة العربية وآدابها، وتحديدًا في الجامعتين محلّ الدراسة؛ لأن اللسانيات تُدرَّس فيهما.

ومن ثَمَّ؛ نشأت فكرة البحث للكشف عن مواقفِ دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا"؛ مواقفِهم من حقيقة اللسانيات ومجالاتها وأهدافها؛ لتعيين الحد الفاصل بينها وبين علوم العربية التقليدية، والإبانة عن أهميتها، والحاجة إليها، مرورًا بالتحديات التي تواجهها.

[٢] انظر: الإجراء الأكاديمي للندوة العالمية الرابعة التي أقامتها كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية في جامعة "جنوبي شرقي سريلانكا"، ٢٠ سبتمبر / أيلول ٢٠١٧م، ص٤٣٤، ٤٤٨، ٤٨٦، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٣٢.

أسئلة البحث

يتحرَّى الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم اللسانيات لدى دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا"؟
٢. كيف يفرق دارسو اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا" بين اللسانيات وعلوم العربية التقليدية؟
٣. ما موقف دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا" تجاه اللسانيات؟

أهداف البحث

تتحدَّد أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١. التعرف إلى مفهوم اللسانيات وحقيقتها ووظائفها ومناهجها وأهدافها لدى دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا".
٢. أن يُفرِّق دارسو اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا" بين اللسانيات وعلوم العربية التقليدية.
٣. التعرف إلى مواقف دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا" تجاه اللسانيات.

حدود البحث

يُحدَّد البحث مكانيًّا في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا" فقط.

ومن حيث الموضوع يُركَّز البحث في اللسانيات النظرية وجزئياتها: المدخل إلى اللغويات العامة Introduction to General Linguistics، وعلم الأصوات Phonetics، وعلم الصرف Morphology، وعلم المفردات Lexicology، وعلم النحو Syntax، وعلم الدلالة Semantics.

وتتألف عينة البحث من الطلبة والأساتذة في الجامعتين محلّ الدراسة خلال العامين ٢٠١٩-٢٠٢٠؛ وفق ما يأتي:

- خمسة أساتذة من الجامعتين محلّ الدراسة؛ تُجرى معهم المقابلات.
- ستون طالبًا وطالبةً من الجامعتين محلّ الدراسة؛ تُوزَّع على الاستبانة.

ويكون تحليل البيانات من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS[٣] تحليلاً وصفيًّا واستدلاليًّا.

منهج البحث

تفرض حيثيات البحث أن يجري وفق المنهجين الآتيين:

١. **المنهج الوصفي**: لما فيه من المرونة والشمولية، ومن خلاله يُمكن للباحث دراسة واقع اللسانيات لدى الدارسين المعنيين في الجامعتين محلِّ الدراسة، وهذا ما يلزمه وصفٌ وافٍ لذاك الواقع، وبيان لمواقف الدارسين من اللسانيات.

٢. **المنهج التحليلي**: لتحليل البيانات التي ستُجمع من عينة البحث كيفيًّا وكميًّا وفق ما يأتي:

- يُجري الباحث مقابلات شبه منظمة مع عينة قصدية من الأساتذة في الجامعتين محلّ الدراسة؛ للوقوف على آرائهم تجاه التحديات التي تواجه اللسانيات ومواقف الطلبة منها.
- يُعدُّ الباحث استبانة مغلقة توزَّع على الدارسين المعنيين في الجامعتين محلّ الدراسة؛ لبيان مواقفهم تجاه اللسانيات إحصائيًّا، وتكون الاستبانة بلغتهم الأم؛ بهدف الوضوح.

---

[٣] انظر: عبد الحميد البلداوي، **الأساليب التطبيقية لتحليل وإعداد البحوث العلمية باستخدام برنامج SPSS**، (عمَّان: دار الشروق، د.ط، ٢٠٠٩م).

أهمية البحث

تتمثلُ في أنه يُبين لدارسي اللغة العربية وآدابها في سريلانكا بعامة؛ أهميةَ اللسانيات، والفرق بينها وبين علوم العربية التقليدية، مما يدفعهم إلى الحرص على تعلُّمها ومعرفة مكانتها التطبيقية في تدقيق أصوات العربية، وتحليل بنيتها، ووصف تراكيبها، والنظر في دلالاتها، وهذا ما يُلاحظ فيما كان للسانيات في الإنجليزية وغيرها من مكانة في رفع قدرها، والكشف عن حقائقها، وكذلك تيسير تعلُّمها.

وكذا يُتوقَّع لهذا البحث أن يُساعد الأساتذة في التعرف إلى التحديات التي يواجهها الطلبة في هذا المجال، ومن ثَمَّ؛ إعداد الدروس والمناهج والكتب حسب توقعاتهم، وتكييف طرائق تدريسهم مع مراعاة مخرجات علمي النفس والاجتماع.

ويؤمِّل الباحث أن تكون هذه المحاولة جسر اتصال بين شعوب سريلانكا من خلال سعيهم إلى البحث في لغتيهم؛ التاميلية Tamil Language، والسنغالية Singhala Language.

الدراسات السابقة

هناك كثير من المؤلفات في اللسانيات، وقد تناول الباحثون دراسات في تطبيقات اللسانيات في مجالات الترجمة والحوسبة والتخطيط اللغوي وصناعة المعاجم،[٤] وأُخرى في توظيف اللسانيات في تعلُّم العربية وتعليمها، ولكن؛ قليلةٌ هي البحوث والدراسات التي عالجت نظريًّا مكانة اللسانيات لدى دارسي اللغة العربية وآدابها، ولا سيما الناطقين بغيرها.

ومن أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث:

علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي؛ محمود السعران.[٥] يستخدم الكاتب مصطلح (علم اللغة) بدلاً من مصطلح (اللسانيات)، ويتناول في الكتاب كثيرًا من موضوعات علم اللغة، ويتحدث عن أنظار العرب تجاه هذا العلم حينما عُرِفَ في العالم العربي، ويظهر من مقدمة الكتاب وتمهيده أن في العالم العربي صعوبات وتحيرات في معرفة هذا العلم؛ يقول المؤلف: "إن

---

[٤] انظر: عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ط، ٢٠٠٤م)؛ أحمد شيخ عبد السلام، **مقدمة في علم اللغة التطبيقي**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط٢، ٢٠٠٦م).

[٥] انظر: محمود السعران، **علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي**، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ط، د.ت).

القارئ العربي تعْلَق بذهنه تصورات ومذاهب لغوية لا تُيسِّر له متابعة التصورات والمذاهب الحديثة"،[٦] ثم يسرد مُسوِّغات اتصاف هذا العلم بالعلمية، وفي كلامه عن موضوع علم اللغة في الشرق العربي؛ يقول: "إن هذه الدراسة في البلاد الناطقة بالعربية لا تزال غريبة على جمهور المتخصصين في المسائل اللغوية، المنقطعين لها، المنصرفين إليها، فهم قد يفهمون من دراسة اللغة دراسة النحو والصرف أو الاشتقاق ومعرفة الشوارد النادرة..."،[٧] ويصف أن جمهورهم يرفض النظر في هذا العلم، أو لا يحاول تفهُّمه، ثم يُعدِّد المؤلف الصعوبات لدى العرب في فهم علم اللغة، من مثل: صعوبة المصطلح، وإزالة الأوهام الراسخة في عقولهم نتيجة دراستهم جوانب من النشاط اللغوي العربي القديم، والمسلمات في أذهانهم عن أقسام الكلام وألا يميَّز بين الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية، وألا يُفرَّق بين النحو واللغة.

ويُلاحظ الباحث أن هذا الكتاب يناقش مكانة اللسانيات بعامة في العالم العربي، وهذا ما له صلة وثيقة بموضوع هذا البحث في السياق السريلانكي، ولا سيما انقسام الدارسين في الموقف من اللسانيات إلى فريقين؛ مؤيد، ومعترض.

في علم اللغة التطبيقي؛ محمد فتيح.[٨] أيضًا يستخدم الكاتب مصطلح (علم اللغة) بدلاً من مصطلح (اللسانيات)، ويهدف في كتابه إلى توضيح ماهية علم اللغة التطبيقي ومجالاته، وكيفية تأثير علم اللغة النظري في المجال التطبيقي، وقد وصف الكاتب بأسلوبه السهل أن علم اللغة التطبيقي جزء من علم اللغة النظري، فعلماء النفس مثلاً في حاجة إلى قدر من علم اللغة النظري يمكنهم من النجاح في مهمة فهم العقل، والتربويون في حاجة إلى قدر آخر يمكنهم من النجاح في مهمة تعليم اللغة، وفي جهة أُخرى يقف علم اللغة التطبيقي وسيطًا بين أشكال الوصف والتحليل والتفسير اللغوي وبين البرامج الدراسية، فعلم اللهجات مثلاً يتوسط بين علم اللغة وعلم الاجتماع، وعلم الأسلوب يتوسط بين علم اللغة والنقد الأدبي، ويلخص الكاتب أن علم اللغة التطبيقي يجتمع فيه كثير من العلوم لخدمة اللغة وتعليمها.

---

[٦] السعران، **علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي**، ص٦.

[٧] المرجع نفسه، ص٢١.

[٨] انظر: فتيح، **في علم اللغة التطبيقي**، ص١٣.

والكتاب يتحدث عن مكانة المدرسين في تطبيق نظريات اللسانيات في تعليم العربية، وهو مما يُركِّز عليه الباحث، ويُمكن له أن يستفيد منه في معالجة تردُّد الطلبة السريلانكيين وسؤالهم: "لماذا نتعلم هذا العلم؟".

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي؛ رمضان عبد التواب.[٩] هنا أيضًا يستخدم الكاتب مصطلح (علم اللغة) بدلاً من مصطلح (اللسانيات)، وكتابه هذا مهم في نظر الباحث؛ لما فيه من أشياء أساس لا يستغني عنها الطالب في علم اللغة، أو من يهتم بتعليمه، والكتاب يقدم صورة واضحة عن مجالات علم اللغة ومناهجه وموضوعاته، وينقسم الكتاب إلى قسمين؛ أولهما يحدد فيه المؤلف بعض المبادئ في المدخل إلى علم اللغة، وعلم اللغة والمجتمع الإنساني، وعلم اللغة والنفس الإنسانية، والقسم الثاني يشرح فيه مناهج البحث اللغوي، ويقارن أصوات العربية وأبنيتها مع أخواتها الساميات.

ويُلاحظ الباحث أن هذا الكتاب عام يتناول وظائف اللسانيات ومناهجها ومحتوياتها وتميُّزها من علوم العربية التقليدية، وهو وثيق الصلة بموضوع البحث الذي من أهدافه تعيين الحد الفاصل بين علوم العربية التقليدية واللسانيات.

اللغة بين المعيارية والوصفية؛ تمام حسان.[١٠] يدعو الكتاب إلى تطبيق المناهج التي استخدمها اللسانيات في بحث اللغة العربية، ويشير إلى أن من لوازم معالجة المشكلات الجزئية الاهتمام بإعادة النظر في المنهج، فدراسة اللغة كانت مقطوعةً الصلةُ بينها وبين المجتمع، وبما أن اللغة وعاء للمجتمع خاضعة له، فدراستها أيضًا يلزم أن تكون خادمة لغة ذلك المجتمع، فللفرد أثر في نمو اللغة، وينتقد أن القياس والتعليل من أصول النحو متأثران بالمنطق، ولهذا كان اختلاف النحاة في تحديد العامل وعمله، واختلاف البصريين والكوفيين في العامل؛ دليل على خطأ منهجهم، وأن مناهج البحث في العربية بعيدة من آمال المجتمع، ويستذكر أن ابن مضاء القرطبي دعا إلى إلغاء نظرية العامل، ويقول تمام حسان: "إن أقدم وأنجح منهج لبحث اللغات هو الدراسة الوصفية"،[١١] فالمنهج اللغوي يخضع لتطوير المجتمع وظروفه وخلفياته، وقد

---

[٩] انظر: رمضان عبد التواب، **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٧م).

[١٠] تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، (القاهرة: عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٠م).

[١١] المرجع نفسه، ص٢٣.

كان مما استولى على خيال اللغويين في القرن الماضي أن اللغة مثل الكائنات العضوية تولد وتنمو وتحيا، وتصيبها أعراض التحلل، ويستذكر تمام حسان قول بوب: "إن اللغات يجب أن يُنظر إليها باعتبارها أجسامًا عضوية طبيعية مكونة طبقًا لقوانين ثابتة، وتتطور كأن لها قاعدة فطرية للحياة، وتموت بالتدريج"،[١٢] وكان من نتائج فكرة التطور تاريخيًّا دراسة تطور الأصوات والصيغ واستخدام الكلمة وتطور الدلالة، وفي كلامه في فصل الوصفية يتحدث عن أهمية تعريف اللغة بأنها رموز صوتية، ويصف دقة دراسة علماء اللغة بأنهم درسوها صوتًا وسمعًا، وأن الملاحظة والتجربة والتسجيل من ميزات مناهج البحث في علم الأصوات، ويستنتج أن اللغة بمنزلة الأجهزة المركبة من أنموذجات صوتية صرفية نحوية معجمية، وكل هذه الأشياء تُبحث حسب مناهج علمية تقوم على الملاحظة والاستقراء ثم الوصف.

ويستفيد الباحث من هذا الكتاب كثيرًا؛ إذ يهتدي به في تحديد الأسباب التي تدفع كل فريق من الدارسين السريلانكيين إلى اتخاذ موقفه من اللسانيات، وإن كانت هذه المواقف لا تخلو من الخلط المفهومي بين علوم العربية التقليدية واللسانيات.

مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي؛ عاطف فضل.[١٣] يتميز الكتاب بتقريب حقائق اللسانيات إلى الطالب غير المؤهل في اللسانيات، يقول المؤلف: "فالقصد من هذا الكتاب أن يكون مقدمة للطالب الجامعي؛ ذلك الطالب الذي يأتي من المدرسة إلى الجامعة وهو لم يسمع عن شيء اسمه لسانيات أو علم لغة"، والكتاب يشرح أساسات علم اللغة شرحًا ميسرًا بالمقارنة مع النحو التقليدي ومناهج النحاة، وبعد توضيح النظرية التوليدية التحويلية بالتفصيل؛ يأخذ المؤلف عددًا من أبواب النحو العربي، ويطبق عليها ما ارتضاه من منهج النظرية المعدل الذي جاء به الدكتور خليل عمايرة، وتلك الأبواب النحوية هي: التعجب، والمدح والذم، والعرض والتخضيض، والنداء، والاستغاثة، والندبة، وغيرها.

ويستفيد الباحث من هذا الكتاب أنه يساعد في التعرف إلى حالة الطلبة السريلانكيين الذين تعلموا العربية وآدابها تقليديًّا، والتحديات التي تواجههم حين يشرعون في

---

[١٢] حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ص٩١.

[١٣] انظر: عاطف فضل، **مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي**، (عمَّان: دار الرازي، ط١، ٢٠٠٥م).

دراسة اللسانيات، ولا سيما ما ينتج عنها من خلط ربما يؤثر في مواقفهم من هذا العلم، مما قد يحول دون الاستفادة منه وتطبيقاته.

اللسانيات المعاصرة للدارسين في الجامعات الماليزية؛ عاصم شحادة علي.[١٤] يهدف البحث إلى توضيح اللسانيات للطلبة الماليزيين في أسلوب سهل مستدلٍّ بأمثلة من اللغة الملايوية؛ لترسيخ المفهوم في ذهن الدارس، ويقدم أمثلة لمستويات الدرس الصوتي والصرفي النحوي والمعجمي (المفرداتي)، ويعرض كثيرًا من مبادئ اللسانيات وأسسها، من مثل نظرية دو سوسور، ومدارس اللسانيات الوصفية، ويتميز الكتاب بأنه يوسع في نظرية النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي، ويحاول أن يقرب بين اللسانيات التراثية واللسانيات الحديثة، ويؤكد في نتائجه أن هناك تشابهًا بين نظريات اللغويين المحدثين والعرب القدامى،[١٥] وفي التوصيات يشير إلى أهمية شرح المصطلحات اللسانية شرحًا مباشرًا من دون الولوج إلى الألفاظ الغامضة، وأن يُقدَّم للطلبة من موضوعات اللسانيات ما يحتاجونه أولاً.

ويرى الباحث أن هذا الكتاب يُيسر تعلُّم اللسانيات لدراسي اللغة العربية وآدابها من الناطقين بغيرها، وهذا مما يفيد منه في بحثه، وفي تقديم تصوُّر موضوعي يدعم أهمية اللسانيات في السياق السريلانكي، وأنه من المهم تيسير مبادئ هذا العلم، وتحديد الفروق بينه وبين علوم العربية التقليدية؛ لأن لكل مجاله وتطبيقاته.

ملاحظات على بعض المداخل المفهومية للمعجم الموحد للسانيات (الطبعة الثانية)؛ حمدي بن يوسف.[١٦] تستهدف هذه الدراسة نقد بعض التعريفات الخاصة بالمصطلحات اللسانية (المفتاحية) التي وردت في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" في طبعته الثانية الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام ٢٠٠٢، فقد أنشئ هذا المعجم لتوضيح المصطلحات اللسانية الجديدة وتعريفها، وقد يستنجد المعجم بالمؤلفات

---

[١٤] انظر: عاصم شحادة علي، **اللسانيات المعاصرة للدارسين في الجامعات الماليزية**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط١، ٢٠٠٩م).

[١٥] انظر: المرجع نفسه، ص٣٠٤.

[١٦] انظر: حمدي بن يوسف، "ملاحظات على بعض المداخل المفهومية للمعجم الموحد للسانيات (الطبعة الثانية)"، **مجلة اللسانيات**، الجزائر: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد 7، ديسمبر / كانون الأول (٢٠١٢م).

الأجنبية، وتشير الدراسة إلى أن التعريفات في هذا المعجم لم تكن على قدر واحد من الاستيفاء، من مثل: اعتباطية، وظيفة، كلوسيم، كلوسيماتية، دلالة، دالّ... إلخ، ويستنتج الباحث أن لا إشارة في كثير من المداخل إلى التيار أو المدرسة (أو إلى المجال الفرعي ضمن دائرة اللسانيات)، وأن لا إحالات على مصطلحات لها صلة مفهومية بالمصطلح المعرف، واعتماد النقل الحرفي عن المعاجم اللسانية الغربية، وافتقار كثير من التعريفات إلى الدقة المفهومية، وأن هذا النقص يؤثر في القارئ سلبيًّا.

ويستفيد الباحث من هذه الدراسة أن في المصطلحات اللسانية خلطًا وغموضًا في العالم العربي، فكيف هي الحال إذن بالنسبة إلى الطالب السريلانكي؟

تدريس اللسانيات في الجامعة موضة أم ضرورة؟ نعمان عبد الحميد بوقرة.[١٧] يهدف البحث إلى مناقشة أهمية اللسانيات وأحوال العالم العربي المستمرة في تلقي هذا العلم نظريًّا وتطبيقيًّا، ولا سيما تعليم اللغة العربية بتوظيف اللسانيات، ويكشف حقيقة أن هدف هذا العلم ليس بحث اللغة العربية فقط، وإنما اللغات الإنسانية كلها، مشيرًا إلى ما أحرزته اللسانيات علمًا موضوعيًّا مستقلاً، وينتقد أنظار العرب القاصرة تجاه اللسانيات، ويكشف عن مكانة اللسانيات الحديثة في بحث صفات اللسانيات التراثية وتحليلها، ويتساءل قائلاً: "لماذا يستمر الخوف من الإقبال على هذا العلم، ولا يمكن كشفُ خصائص تراثنا اللغوي للعالم إلا بتطبيق نظريات اللسانيات وتحليلاتها في اللغة العربية؟"، ويصف أوضاع تدريس اللسانيات في الجامعات والمؤسسات التعليمية في الوطن العربي، مع الإشارة إلى أهداف تدريسها في مناهج أقسام اللغة العربية وآدابها؛ بعرض جامعة الإمام ملك سعود مثلاً، ويستنتج في بحثه أن هناك صعوبات في تدريس اللسانيات مرتبطة بالمنهج الدراسي، وإستراتيجيات التعلم والتعليم، ومؤهلات الطلبة، وغيرها، وينصح من يشتغل في تصميم المناهج الدراسية الجامعية بالاهتمام بأغراض تدريس هذا العلم، وربط التعليم باللسانيات، مع الاعتراف بالنتائج التي أسفر عنها هذا العلم، ويختم بالحديث عما يخسره طالب اللغة العربية من تغييب تدريس اللسانيات.

---

[١٧] انظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، "تدريس اللسانيات في الجامعة موضة أم ضرورة؟"، **المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية**، (دبي: ٨ مايو / أيار ٢٠١٣م).

وقد ساعد هذا البحث الباحث في تكوين إطار نظري أفاد منه في تحديد مواقف الدراسين المعنيين في السياق السريلانكي.

اللسانيات وعوائق التلقي لدى طلبة السنة الثانية ليسانس أدب عربي؛ موله تونس ونايت محند سليمة.[١٨] يهدف البحث إلى كشف رغبات الطلبة في اللسانيات وأنواع الصعوبات لديهم في التلقي، والبحث في فصلين؛ أولهما يحتوي على المبادئ والنظريات اللسانية، فيتحدث عن العلاقات بين اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، والفصل الثاني يركز على الدراسة الميدانية، فيتحدث عن مؤهلات طلبة اللسانيات ومستوياتهم، ويسأل الطلبة من خلال استبانة عن رغباتهم في تلقي اللسانيات والصعوبات التي يواجهونها، ومن النتائج التي توصَّلت إليها الباحثتان: ضعف مستوى تكوين طلبة اللسانيات، وأن لا استغلال جديًّا لمهارات الطلبة اللغوية وقدراتهم الذهنية، والاكتفاء بما هو جاهز من المصادر والمراجع، وأن لا فهمَ صحيحًا لحقيقة اللسانيات أو إلمامًا بفروعها، ويوصي البحث بوجوب ترسيخ القواعد اللغوية اللسانية في أذهان المتعلمين، واستثمار اللسانيات الحديثة في تدريس العربية من منظور لساني، وإدخال التقنيات الحديثة في التدريس.

ويستفيد الباحث من الاستبانة التي قدمتها الباحثتان في تصميم الاستبانة التي سيوزعها على الدارسين المعنيين، وقوامها تحديد الفروق بين علوم العربية التقليدية واللسانيات، ومواقفهم منها، مع أبرز التحديات التي يواجهها الدارس السريلانكي في أثناء تعلُّمه اللسانيات.

أخيرًا؛ بمراجعة الدراسات السابقة وغيرها، والنظر إلى مشكلة البحث؛ يرى الباحث أن هناك فراغًا كبيرًا لم يُسدَّ، وحاجة ماسة لبحث مكانة اللسانيات لدى دارسي اللغة العربية وآدابها في جامعتي "جنوبي شرقي سريلانكا" و"شرقي سريلانكا".

---

[١٨] انظر: موله تونس؛ نايت محند سليمة، **اللسانيات وعوائق التلقي لدي طلبة السنة الثانية ليسانس أدب عربي**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، ٢٠١٦/٢٠١٧م).

الفصل الثاني
اللسانيات وعلوم العربية التقليدية

يتناول الباحث في هذا الفصل مبحثين:

- أولهما اللسانيات تعريفها وخصائصها وتاريخها ومجالاتها ومناهجها.
- وثانيها علوم العربية التقليدية مفاهيمها وموضوعاتها.

المبحث الأول: اللسانيات تعريفها وخصائصها وتاريخها ومجالاتها ومناهجها

لطالما أولى العلماء والمتخصصون اللغة اهتمامًا كبيرًا عبر العصور، وعلى الرغم من التطور في العلوم جميعها؛ لم يتراجع الاهتمام باللغات، وما زالت علومها عامة تتطور.

ومن أبرز ما أنتجه الفكر الإنساني في دراسة اللغات؛ ما شاع منذ أواخر التاسع عشر الميلادي من مباحث ودراسات لغوية أُطلق عليها "علم اللسانيات" الذي بلغ أوج تطوره مع الثورة الصناعية الرابعة التي اجتاحت العالم اليوم.

وقد شغلت اللسانيات كثيرًا من العلماء والمفكرين والفلاسفة من حيث إنها تدرس اللغات الإنسانية، وتهتم بمعرفة خصائصها، وتراكيبها، ودرجات التشابه والتباين فيما بينها.

أولاً: تعريف اللسانيات

ينبغي لدارس اللسانيات أن يعرف أنها علمٌ غربي النشأة،[1] ولكنه؛ يتناول موضوعات علوم العربية التقليدية من دون الاهتمام بترقية مستوى اللغة العربية تحديدًا على مستوى العالم، وإن منحها القرآن الكريم الخلود والشرف، كما أن اللسانيات لا ترشد إلى تسهيل طرق تدريس العربية للناطقين بها أو بغيرها،[2] وإن استفاد منها مَنْ يهتم في مجال اللسانيات التطبيقية، وكذا ليس من مهام اللسانيات نشرُ اللغات الكثيرة، أو مناقشة إمكان فرض لغة وحيدة في العالم.

---

[1] انظر: عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٩٣م)، ص١٣.

[2] انظر: عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص١٠.